



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَمِنْ أَتَى هَذَا فَلْيَضْحَكْ كَيْشَفْنِي
مروالاعظم (معه ١٢٢)

رسالة من الاتجاه الاسلامي المجاهد الى مؤتمر القمة العربي الطارىء

أصحاب الجلالة والرفعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد

تمر البلاد العربية في مرحلة جديدة، كما هو الحال اسلامياً، وعالمياً.

ولهذا إنَّ الضغط عليه مشروع بسبب هاتين النقطتين. وهذا ما تفعله الحركة الصهيونية والولايات المتحدة الأمريكية. أما كيف يمارس هذا الضغط فيجب أن يبلغ أن الدول العربية ستلجأ لكل الوسائل المتاحة للدفاع عن «أمنها القومي»، ابتداء من أفلات الاعلام للشهير به، والسماح بالتظاهرات والمهرجانات الشعبية ضده ومروراً بالضغط في المجالات التجارية والسياسية والدبلوماسية، بما في ذلك الاعتراف بحكومة المجاهدين، وتأييد استقلال لبيتونيا وغيرها من الجمهوريات السوفياتية. فما دامت حجتهم باطلاق الهجرة تقوم على اساس «توازن المصالح»، فنحن أيضاً أصحاب مصالح وله مصالح عندنا فكيف لا يراعى ذلك. الهجرة تقوم على اساس «توازن المصالح»، فنحن أيضاً أصحاب مصالح وله مصالح عندنا فكيف لا يراعى ذلك. وإذا قيل أن هذا ما تريده أمريكا والصهيونية فالجواب هو العكس تماماً وانتم تعلمون أن أمريكا تضغط عليكم ألا تضغطوا على الاتحاد السوفياتي بموضوع الهجرة. ثم لماذا لا ينصاع هو لوقف الهجرة إن كان يريد صداقتنا وإن كان لا يريد لأمريكا والصهيونية أن يفيدا من صراعنا وإياه. فالذين يتحدثون عن المكاسب والخاسر فلماذا لا يحصون خسائرنا من تدفق الهجرة وبعد ذلك فليقولوا كلمتهم.

٢ - إن الموقف من أمريكا اشد تعقيداً بالرغم من أنها رأس الأفعى حتى في موضوع الهجرة، وبالرغم من أنها مسؤولة، منفردة، عن كل ما جرى ويجري في فلسطين منذ الستينات حتى اليوم. إما التعقيد في ذلك فيأتي من خطورة نفوذها في عدد من الدول العربية، ومن اعتماد الغذاء العربي عليها، ومن سيطرتها على مبالغ ضخمة من المال العربي وعلى حركة النفط العربي. وعلى دورها في البنك الدولي ومشكلة الديون. ولهذا لا يمكن أن تؤخذ إجراءات عملية

يكون هنالك من يرون صراعهم ضد القوى الإسلامية داخل بلادهم أهم من صراعهم ضد السيطرة الخارجية والهجرة اليهودية فلنكأساً وكارثة، ولن يكون من نتيجتها إنقاذ النظام في حين تكون قد فُطرت بالامن القومي حين لم تواجه الهجرة اليهودية السوفياتية كما يجب. إن الشروط الأولى للخروج من الأزمة الداخلية بالنسبة الى كل من يعاني معها هي في المصالحة الوطنية وفي اطلاق حرية التعبير والتنظيم وإجراء الانتخابات الحرة وإقامة الحكومات الانتلالية. فنحن نواجه حرباً، ولا تواجه الحرب إلا بتوحيد الصف الوطني والشعب وإقامة الحكومات الانتلالية.

وإذا ما تحقق الشرطان المذكوران فعل القمة أن تعتبر في حالة انعقاد دائم لتعقد كل شهر في عاصمة عربية متتابعة لموضوع الهجرة ومواجهتها. ولا يجوز أن نسمح أن لديكم أشغالات أخرى تمنعكم من الالتقاء شهرياً. لأن ما من أشغال يجب أن تستقدم على موضوع الأمن الاستراتيجي. عن موضوع الهجرة. ولا يكون الوعي العربي ادنى بكثير من مستوى الخطر الذي يواجهه في هذه المرحلة.

إذا ما توفرت هذه الجدية والمثابرة فيسحمر غروبنا وشوق وبوش وميتزان وتاتشر وكول، أن الموضوع أصبح جداً. وذلك قبل أن تأخذوا خطوة واحدة. وإذا ما توفرت هذه الجدية والمثابرة وبدأتم تتخذون الخطوات العملية ضمن أولويات وضمن مراحل وعلى ضوء حسابات دقيقة، فعندئذ يمكن أن تكون لكم كلمة مسموعة، ويمكن أن تُحترم قراراتكم وإراداتكم. وهنا يمكن إيداع الملاحظات التالية لتكون أساساً لخطوة أو خطط التحرك.

١ - يجب أن يفهم الاتحاد السوفياتي ويفهم أنه الآن في موقف ضعيف عالمياً ويمكن أن يكون هو ضحية الرد العربي قبل غيره. أنه أضعف الحلقات في الوقت الذي فيه يشكل خزان الهجرة ومنبعها.

ولعل أخطر وأهم ما في هذه المرحلة يتمثل بالهجرة اليهودية السوفياتية، ولا نحسب أن مؤتمركم الطاريء عقد لسبب أهم منها. فهذه الهجرة جاءت نتاج الوفاق الأمريكي-السوفياتي الذي انعقد في قمة مالطا، وإلى جانبه ما أبرم من مصالحة سوفيائية-صهيونية. وهي لهذا ليست كالهجرات التي عرفناها قبل هذا التاريخ. إنها سياسة سوفيائية-أمريكية. بل استراتيجية بعيدة المدى. وإن غايتها الوصول إلى تهجير ثلاثة ملايين يهودي سوفيائي وغير سوفيائي إلى فلسطين. وبهذا يحدث انقلاب يميزان القوى العسكري في المنطقة لدى الخمسين سنة القادمة. لأن الجيش الإسرائيلي سيصبح أكثر من مليون جندي، وستزداد قدراته الفنية والتقنية والتكتيكية مع تعليمه بمئات آلاف الجنود والضباط المتدربين في الجيش الآخر السوفيائي. وهذا يعني أن أمنكم القومي في خطر حقيقي من المحيط حتى الخليج. ولا ما معنى هذه الاضافة الكبيرة وجيش العدو الحالي يكفي لمعالجة بلدان الطوق.

ولهذا نرى أن الامانة التي في أعناقكم تقتضي أن تجعلوا من موضوع الهجرة اليهودية السوفياتية شغلهم الشاغل مجتمعين ومنفردين، بل يجب ألا تناموا الليل قلقاً منه. وإن لم تفعلوا، سرعان ما ستكتشفون بعد ضياع الفرصة والوقت كم أخطأتم حين لم تأخذوا كل التدابير التي تسمح بوقفها أو الحد منها إلى أبعد الحدود.

الآن سيخرج من يقول: «فهمنا أن الهجرة خطر وإن المؤامرة كبيرة ولكن ماذا نفعل؟» وقبل الاجابة يجب ألا ننساق وراء العاطفة والحلول المتطرفة فلا بد من الاتزان والتفكير والعمل بهدوء.

نرجو من الله ألا تجعلوا من الاتزان والتفكير والعمل بهدوء سبيلاً للتراخي والتفريط وعدم عمل شيء مُجدٍ. ويكفي أن تراجعوا حساب الأشهر الستة

رادعة والوضع على هذه الصورة. وإن كان لا مفر من أن تتخذ إجراءات مؤذية بحقها تبدأ بالدول القادرة على ذلك وتنتهي بوقف جماعي لا صدع فيه. وبالمناسبة أن من الممكن أن تكون هنالك مواقف جماعية موحدة ضد كل من الاتحاد السوفياتي وأمريكا وتكون هنالك في الوقت نفسه مواقف اشد من قبل مجموعة الدول التي تستطيع إلى ذلك سيلا.

٣ - لا بد للخطة العربية أن تراعي التناقضات القائمة بين أمريكا وأوروبا وأمريكا واليابان.. فضلاً عن تناقضات كل من أمريكا والاتحاد السوفياتي مع شعوب العالم الثالث، مما يتطلب أن تُحدد السياسات العربية تنظيم اولوياتها في طريقة الرد على الهجرة، وفي الافادة من التناقضات العالمية في الطرف الراهن.

على أن كل ذلك يجب أن يعزى بقرار عربي بالعودة إلى الخيار العسكري، وبدعم المجهود العربي في امتلاك اسباب القوة، ولا يجوز أن يقبل الموقف الأمريكي الذي يضغط على التسليح العربي والقوة العربية بينما يطلق الدعم للتسلح الاسرائيلي والقوة العسكرية الاسرائيلية. انه موقف يجب تحديه وظلمه ظاهراً لا يمكن الدفاع عنه.

واخيراً لا تنسوا انتفاضة شعب فلسطين التي تقف في خط الصدام الاول وتقدم كل يوم التضحيات الغالية بصبر عظيم وتصميم على مواصلة الجهاد دون وهن بينما لم تجد في الاعلام العربي ما تستحقه من تشجيع وإبراز ولم تجد من المواقف الرسمية العربية ما هي

جديرة به من دعم وتعزير. وآخر دعوانا أن الحمد لله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

١٩٩٠/٥/٢٧

٢٢ ذوالقعدة ١٤١٠هـ

الاتجاه الاسلامي المجاهد
أرض الرابطة - فلسطين